هل اشتقت إلى رمضان ؟

عادل بن عبدالعزيز المحلاوي

سؤال ينبغي لكل مؤمن ومؤمنة أن يسأله نفسه ، ونحن قاب قوسين أو أدنى من غرة الأيام ، وشامة زماننا ، وأفضل أيام دهرنا – شهر رمضان المبارك – الذي جعل الله فيه من الخيرات ما لم يجعله في غيره ، وتفضل به على هذه الأمة المرحومة بعطايا لم يجعلها لأمة سابقة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم – وإنا لنرجو الله أن لا يحرمنا خير ما عنده بشر ما عندنا – .

والمؤمن يعلم أن أيام الله تتفاضل ، وأزمنته تتباين ، وأنه اختار من الأيام والأوقات ما فضله على غيرها – ومن أجلها موسم رمضان – .

فلذا كانت النفوس الشريفة تشتاق لرمضان ، وتسأل ربها بلوغه ، ولكننا في هذه الأزمنة الغابرة التي تسلط فيها حب الدنيا على القلوب ، والغفلة عن المواسم المباركة ، صارت سمة بارزة عند الكثير ، أحببت حث النفوس الغافلة لتستعد لهذا الموسم وتشتاق له .

اعلم رعاك الله أنه لابد لك أن تشتاق لرمضان لأنك تعلم أنه :

شهر تفتّح فيه أبواب الجنة فتستقبل أعمال العاملين ، وتفرح باجتهاد المجتهدين ، وتسعد بلقاء المخلصين المتاجرين مع ربهم جل وعز ، تشتاق لرمضان لأنك تفرح بهذه الجموع المؤمنة وهي تؤم المساجد ، وتقصد بيوت الله ، تشتاق لرمضان لأنك تفرح بحال المؤمنين وقد صار القرآن أنيسهم وجليسهم ، تفرح بحال المؤمنين وقد تآلفت قلوبهم ، واجتمعت نفوسهم بعد الشتات تشتاق لرمضان لأنك تعلم أنه :

شهر تغلّق فيه أبواب النار ، فتنال الفرصة للبعد عن الذنوب والمعاصي ، والحذر من ناره ، فتجد من نفسك النفور من المعصية، والبطئ عنها ، وترى من نفسك أن عينك قد كفت عن الحرام ، وأذنك قد حُفظت عن الآثام ، وكلما دعاك داعي المعصية قلت له : إني أخاف الله .

تشتاق لرمضان لأنك تعلم أنه : شهر تصُفّد فيه الشياطين ، فلا يخلصون إلى ماكانوا يخلصون إليه قبل ، فيقل تسلطهم على العباد ، ويُحبس شرهم عن الخلق ، وهذا تفسير ما نراه من اندفاع الناس إلى الطاعة ونشاطهم فيها ، وقلة وقوعهم في المعاصي ، ولكن كم هو الألم يعتصر في الفؤاد لأنه لايزال في الناس من لم يتخلص من تسلط الشيطان عليه ، وتسييره له – فهو لايزال مصراً على ترك الصلاة في جماعة ، ومصراً على كثير من المعاصي والمحرمات فبصره يسرح ويمرح في النساء ، وأذنه لم يكفها بعد عما حرم ، والقلب بمتعلق بالملاذ ، فليت شعري متى يعود مثل هذا ؟ جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \"إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصُفدت الشياطين" متفق عليه. كيف لا تشتاق لرمضان وهو شهر مغفرة الذنوب وإقالة العثرات ، أريدك تتأمل في فضل الله على العباد ، ورحمته بهم ، وانظر كيف يهيئ لهم مثل هذه المواسم المباركة ، والأيام الفاضلة ، ليغفر ذنوبهم ، ويمحوا سيئاتهم ، فما أعظمه من رب رحيم ، وما أجله من إله كريم .

جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان" مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من صام رمضان ايماناً واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه "أرأيت هذا الفضل ؟!!

وهل تدبرت في هذا العطاء ؟!!

ذنوب عمر مضى ،،

وعثرات سنين رحلت ،،

يغفرها الله بفضل هذه الطاعات ..

أبعد هذا لا تشتاق لرمضان ؟ !!

ألا ترجوا نيل هذه المغفرة، وتطمع بالفوز بهذا العطاء ؟!

إذا حرك قلبك بالشوق إلى رمضان ..

كيف لا تشتاق إلى رمضان وقد جعل الله – عبادة الصوم – عبادة خالصة له من بين سائر العبادات ، وماذاك أخي إلا لما ينتظر الصائمين المخلصين من الثواب الذي لا يخطر لهم على بال ، ولا تسل عن مَقدار هذا الفضل ، لأن الله قد قال فيه" إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به " –وهنا تقف عبارة كل كاتب حسيرة أمام هذا الفضل.

كاريكاتير أعجبني

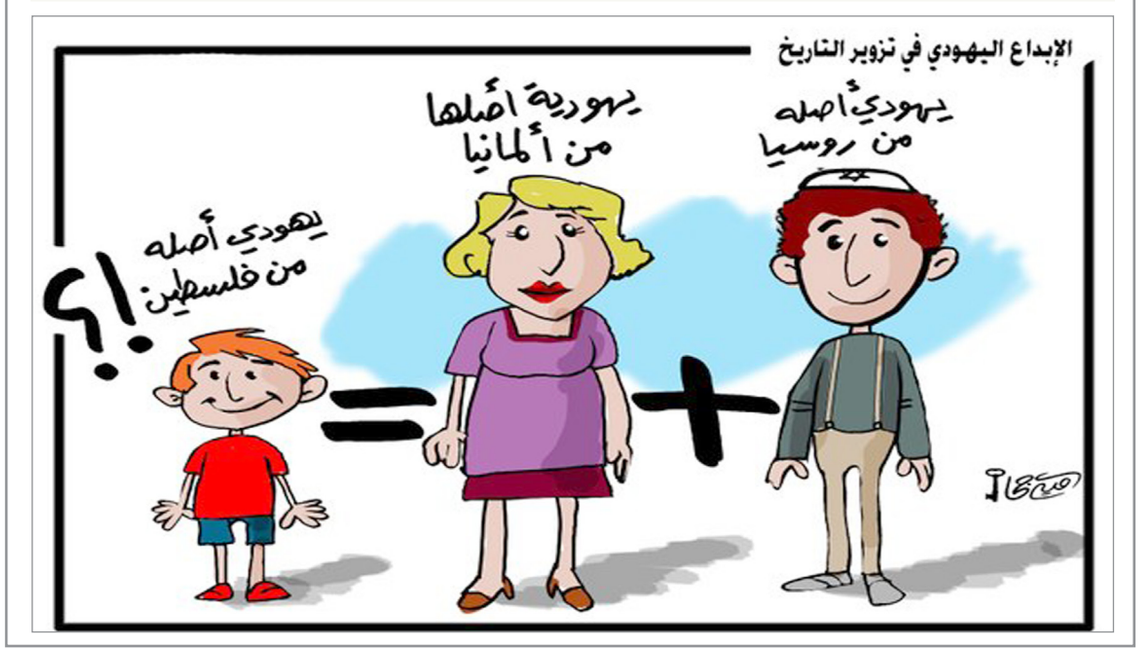

نظام العمد .. يا مجلس الشورى

عبدالعزيز الزهراني

إن المتأمل لنظام العمد الحالي في بلادنا ، سيجده أنه غير متوافق مع النقلة الكبيرة التي وصلت إليها المملكة ، خصوصا بعد تزايد العمران وعدد السكان ، وتطور الاساليب الاجرامية ، وتعقد الجريمة ، وظهور منابع أخرى لها ، وبات التطوير امرا حتميا ، لأننا بحاجة إلى تنظيم أكثر فاعلية لضبط الأحياء ، ومعرفة ما يدور بداخلها ، خصوصا في ظل المتغيرات التي تشهدها بلادنا في عصر النقلة الاعلامية والتكنولوجية ، ما يعطي الحق لهذا النظام أن يتطور بما يلائم ويخدم مصلحة الوطن والمواطن ، والانتشالة الحقيقية لهذا النظام ، الذي اصبح يعيش في ايامه الأخيرة من الاحتضار ، من حيث تهميش وتعطيل أدوار العمد في ضبط الاحياء من النواحي الامنية والاجتماعية ، ولذلك نحن نطالب بل ونناشد مجلس الشورى الموقر ، بالالتفات لنظام العمد والتصويت ، أما بتطويره أو ايجاد البديل المناسب له .

والحقيقة أننا اليوم أحوج ما نكون في التواصل المستمر مع أفراد المجتمع ، ومعرفة متطلباتهم وحاجاتهم ، وكذلك ضبط مخالفاتهم فما يحدث اليوم من تباين في وجهات النظر بين افراد المجتمع وما يحدث من مخالفات سلوكية أو أمنية أو اجتماعية كلها تنبع من داخل الاحياء لأن الحي هو المكون الاساسي للمجتمع في ثقافته واقتصاده وعاداته وتقاليده ، فمتى ما نظمت الاحياء وإعادة تخطيطها وبنائها والقضاء على عشوائياتها والالتفات الى مكوناتها الاجتماعية وتعزيز الانتماءات الوطنية وايقاف زحف المزيج الثقافي والاجتماعي الدخيل سوف يكون لهذه التنظيمات الاثر الايجابي في بناء الانسان وتنمية المكان لمواكبة التحديات القائمة ضد مجتمعاتنا المحافظة التي تسلل إليها الغزو الفكري فجلب بعض أبنائنا خارج أسوار ديننا وحضارتنا وثقافتنا وأصبحوا أعداءنا وعبئا على مجتمعاتنا يسيئون لديننا ويفجرون بلادنا و ابنائنا ويحطمون مكتسباتنا ويشوهون شريعتنا وحضارتنا وأرثنا التاريخي والاجتماعي والثقافي.

فيا مجلس الشورى نحن نحتاج منك إلى تمعن ونظر والتفاتة جادة لتطوير هذا النظام من أجل التصدي لهذه الحملات المغرضة التي تحيط بمجتمعاتنا وتأثر على عقيدتنا وأبنائنا فالأحياء جزء رئيسي لهذه المكونات اذا صلحت مجتمعات الاحياء صلح المجتمع واذا فسدت هذه المجتمعات كانت مواقع مستهدفة لنشر الثقافات الدخيلة وتغيير المفاهيم الدينية وتعطيل لأدوارها وتضعف الانتماءات الوطنية ولعل ما يحدث اليوم من مواجهات حقيقية مع الاعداء داخليا و خارجيا الذين يسعون إلى تفكيك وحدتنا و تمزيقها و إضعاف الكيانات والتشكيك في العقيدة والمحاولة منهم بتغيير المفاهيم والمضامين والسعي لاحتلال الفكر والعقول لتنفيذ الأهواء والرغبات لأنهم وصلوا إلى درجة من اليأس والعجز في مواجهة حدودنا فاستغلوا الثورات الاعلامية والتكنولوجية لتنفيذ مخططاتهم الاجرامية .

اليوم نحن أمام تحديات ومسؤوليات كبيرة واصبح الدور حيويا وهاما أمام كافة الاجهزة الامنية وزادت المهام والواجبات الملقاة على عاتق هذه الاجهزة حتى أصبح من الضرورة ضبط حدود الاحياء الادارية ومعرفة ما يدور بداخلها فكم من مواقع مشبوهة داخل الاحياء تم اتخاذها أوكارا للجريمة وتحويل المنازل مصانع للإرهابيّين يصنعون بداخلها المتفجرات و ينفذون من خلالها مخططاتهم في ظل غياب الرقابة والمتابعة لهذه الاعمال التي تزعزع وتخل بأمن بلادنا .

فالأمر يحتاج إلى تطوير لنظام العمد ودعم مراكزها المتواضعة داخل الاحياء في مواجهة الجريمة وكشف المواقع المشبوهة لمعتنقي الفكر الضال المنحرف وتكريس الجهود وتضافرها وعدم إعطائهم المساحات الكافية لتنفيذ مخططاتهم والتضييق عليهم من خلال توفير الدعم المناسب لعمد الاحياء الذين اصبحوا ركيزة أساسية في المجتمع وجزءً هاما في المنظومة الامنية ورافدا للإجراءات الوقائية والاستباقية في التصدي للكثير من الجرائم ومحاربتها والحيلولة دون وقوعها.

وأنني أدعو وفد الجهات المعنية في مجلس الشورى الذين قاموا بزيارة لجمعية مراكز الاحياء بمحافظة جدة بالقيام بزيارة مماثلة لنماذج مراكز العمد في محافظة جدة التي بنيت على اجتهادات خاصة بمشاركة القطاع الخاص واصبحت نموذجا مشرفا للعمل الامني والاجتماعي والتي تحتاج إلى دعم من مجلس الشورى للنظر في النظام وتطويره.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

أسطورة الحسن ذي عين !

عبد الناصر بن علي الكرت

عندما تكون على مقربة من قرية ذي عين الأثرية بمنطقة الباحة ، تأخذك الدهشة وأنت تطالع – بمنتهى الإعجاب – لوحة رائعة أبدعتها يد رجل بني عمر الأول – الذي تنسب القرية إليه – والذي أجاد اختيار الموقع وأتقن عمل اللوحة بفن وإبداع فريد .استطاع أن يستنطق الجمال ليتحدث بلغة يفهمها كل من يزور هذه القرية المتميزة بمبانيها الشامخة المتناسقة وطرازها المعماري الهندسي الرائع وتصميمها النادر بطرقها ومداخلها ومخارجها المنظمة وساحاتها ومساجدها وتدرجاتها المدروسة وشكلها العام المتوسق مع الطبيعة الفاتنة من حولها .

فهذه القرية الجميلة بحجارتها المرمرية التي قدت من الجبل الرخامي الذي تتسنم هامته .. نسجت علاقتها الدائمة مع الشمس والقمر ، لانعكاسات الشعاع نهارا وانسكاب الضوء في الليالي المقمرة . فبدت كنجمة وسنى متلألئة تستهوي الشعراء الحالمين والعاشقين .

وقد زادت روعة هذه القرية بإطلالتها المميزة على مزارع الموز والكادي والليمون ، والتي تظهر دائمة الاخضرار والإنتاج ، وهي تتغذى من النبع الزلال الذي ينبجس من بين الصخور بمياهه الرقراقة المنسابة عبر السنين من خلال جداولها الموصلة لجميع مزارعها في نظام ري متعارف عليه بين أهالي تلك القرية من قرون مضت ، يزيدها جمالا أشجار النخيل الباسقة التي تقف بشموخ بين تلك الدوحة لتكتمل لوحة البهاء .

حيث تشدك إليها كثيرا وأنت تصافح الآثار العريقة وتقرأ التاريخ الحي وتتأمل الفن والجمال الأسر .

فغدت ذي عين كتحفة فنية حفظها الزمن فزادت قيمتها ! وتستوقفك أكثر وأنت تطالع الجمال الأسطوري والفن الخالد . وتأخذك إلى عوالم أخرى أكثر دهشة وأنت تقف تحت ظلال أشجارها الفارعة تشنف مسامعك بأجمل موسيقى مع صوت الشلالات وخرير الجداول وشدو البلابل وتغريد العصافير الملونة فلا تملك أن تسبح الخالق العظيم على هذا التفرد والجمال .

فقرية ذي عين تشكل عامل جذب كبير للسياحة إلى منطقة الباحة وقد سعدت جدا بمقابلة طبيب هندي قادم من الرياض يسأل عن موقع ذي عين ؟

غير السعوديين الذين يأتون بأعداد كبيرة مع عائلاتهم للاستمتاع بالهدوء والصفاء والجمال الأخاذ ، مما يعطي الانطباع بأن الهيئة العليا للسياحة والآثار قد نجحت بشكل كبير في برامجها وأنها تمضي بخطى ثابتة لأداء مهمتها لتحقيق الأهداف الوطنية العليا . والتي تستحق معها كل الشكر والتقدير . فتحية للرجال العاملين بإخلاص وفي مقدمتهم مهندس السياحة والآثار في بلادنا سمو الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الذي يرجع له الفضل بعد الله في العناية والاهتمام بهذه القرية وتقديم الدعم المتواصل لتصبح بهذا المستوى المشرف .ونأمل جميعا أن تصنف عما قريب ضمن التراث العالمي فهي جديرة بذلك .

الضيف المنتظر

وفـــاء عمر الهوســاوي

بعد أيام قلائل سيأتي ضيف عزيز ليس في السنة أغلى منه ، ضيف لطالما انتظرناه ، ضيف كلما مر طيفه أشنقنا إليه ، قلوبنا تنبض بلقائه ، وأكفنا تصافحه ،وأعيننا تتأمل فيه وتكتحل به ، وألسنتنا تناديه ، وأفواهنا عسى أن تلهج بذكر الله فيه .

ننتظر رؤية هلاله فـ (اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام) . فهو هلال رشد وخير .

شهر تتنزل فيه الرحمات من رب الأرض والسماوات فنستبق فيه لفعل الخيرات ، بجميل الطاعات ، لتتضاعف الحسنات ، وتكفر السيئات والخطيئات .

خيرات فضلها عظيم وثوابها جزيل " والسابقون السابقون " .

من تلاوة كتاب الله سبحانه ... صدقات .. إفطار صائم .. توبة .. صلاة قيام ... أمر بالمعروف ونهي عن المنكر .. وعمرة تعدل حجة بإذن الله ، وغيرها من الصالحات .

وبعدها ينتصف الشهر ،، فيذهب هلال رمضان ويأتي بدره .

فنتيقن أن الضيف يستعد ليودعنا ، ويشتد الحزن في نفوسنا لفراقه ،، إلا أنه ضيف ودود .. يمسح دموعنا بأكفه الرحيمة ،، حين يذكرنا بالسعي إلى الخيرات ، ويدعو لنا بأن نكون من عتقائه من النار ، ويوصينا بالاجتهاد في أداء العبادات وخصوصا ليلة القدر.

وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان).

فيا كريم كما باركت لنا في رجب وشعبان نسألك اللهم أن تبلغنا رمضان على تقوى منك ورضوان ،، وعفو وعافية وعتق من النيران،، وأعنا على صيامه وقيامه ،،وتلاوة كتابك وختامه .فلو نعلم خيره لتمنينا أن تكون السنة كلها رمضان .

فرصة ذهبية فلا تضيعها

شائع بن محمد الغبيشي

لو أن رجلاً أرهقته الديون وكثُر عليه الغرماء وهو لا يملك من حطام الدنيا شيئا فتوالت عليه الهموم وأصابه من الغم ما نغص عليه عيشه فتوارى عن أعين الغرماء واختبأ في بيته ، وإذا بالزوجة والأولاد يطالبونه بالنفقة و الطعام و الشراب فخرج من بيته هاربا لا يدري إلى أين يتجه و بمن يلوذ فلقيه رجل فقال له : إلى أين ؟ مالي أراك مهموما ؟ فبث إليه شكواه فقال له : لا عليك ، اذهب إلى التاجر الفلاني فإنه يعطي عطاء من لا يخشى الفقر سيسدد ديونك كلها و يعطيك من المال ما يسد حاجتك وزيادة و هو مع ذلك يفرح بمن يقدم عليه بل يبادره بالعطية . هل تتوقعون عباد الله أنه يتأخر أو يتردد في الذهاب إلى ذلك التاجر كلا كلا .

و لله المثل الأعلى : نحن أشبه ما نكون حالا بذلك الرجل أحاطت بنا الذنوب إحاطة السوار بالمعصم ذنوب جنتها العين و ذنوب جنتها الأذن و ذنوب جناها اللسان و ذنوب مشت إليها الرجل و ذنوب و ذنوب و ذنوب ... أوقعتنا في الهموم و الغموم والضيق إن توارينا عن الناس و اعتزلناهم و فررنا إلى البيوت خوفا من تلك الذنوب لاحقتنا حتى في غرفة النوم فإلى أين المفر و أين المخرج لا ملاذ لنا و لا مفر إلا إلى الله ○ ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين □ الله الذي هو أرحم بالواحد منا من أمه و أبيه بل أرحم به من نفسه يفرح بإقبال عبده إليه ، من فر إليه فرت إليه الخيرات من تقرب إليه توالت عليه المسرات عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول): من تقرب إلى الله عز و جل شبرا تقرب إليه ذراعا ومن تقرب إلى الله ذراعا تقرب إليه باعا ومن أقبل على الله عز و جل ماشيا أقبل الله إليه مهرولا والله أعلى وأجل والله أعلى وأجل والله أعلى وأجل) رواه الإمام احمد بسند صحيح

و في سنن الترمذي بسند صحيح يقول الله عز وجل : (وإن اقترب إلي شبرا اقتربت منه ذراعا وإن اقترب مني ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة)

و من رحمة ربنا بنا أنه يبادر إلينا بالخيرات و يعطينا الفرصة تلو الفرصة لا لشيء إلا لأنه رحيم بعباده يريد بهم اليسر و السعادة و الهناء ، ينظر إلينا سبحانه من فوق سبع سموات و هو مستو على عرشه فيرانا غرقى في الذنوب فيسبغ علينا رحمته و يعرض علينا توبته : ○ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨)

ومن رحمته بنا سبحانه أن جعل لنا مواسم يفيض علينا فيها من وابل المغفرة ما لا يتخيله عقل مسلم فمن فضل الله و منّته على عباده أن جعل لهم في أيام الدهر نفحات يتعرضون لها و يتاجرون فيها مع الله ويفيض عليهم ربهم من فضله و عظيم جوده و كرمه وبره وإحسانه فيحصل لهم من الأجر الجزيل و الخير العميم ما لا يحصيه إلا هو سبحانه فطوبى ثم طوبى لمن تعرض لهذه النفحات و تلك الهبات و ابتهل تلك الفرصة فعن محمد بن مسلمة مرفوعا : (إن في أيام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبدا)

روى الطبراني صحيح الجامع

ومن أعظم تلك الفرص أن يبلغ العبد شهر رمضان قال تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) قال السعدي : أي: الصوم المفروض عليكم، هو شهر رمضان، الشهر العظيم، الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم، وهو القرآن الكريم، المشتمل على الهداية لمصالحكم الدينية والدنيوية، وتبيين الحق بأوضح بيان، والفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وأهل السعادة وأهل الشقاوة. فحقيق بشهر، هذا فضله، وهذا إحسان الله عليكم فيه، أن يكون موسما للعباد .

إنها الفرصة الذهبية فلا تضيعها فشمر عن ساعد الجد و ابذل كل ما تستطيع من جهد لتفوز بالأجور الوفيرة و الحسنات الغزيرة و الله لا يضيع أجر من أحسن عملا بادر ما دام في العمر بقية بادر ما دمت في زمن الإمكان و ابتهل الفرصة .

فبادر إذا ما دام في العمر فسحة
و عدلك مقبول و صرفك قيم
و جد و سارع و اغتنم زمن الصبا
ففي زمن الإمكان تسعى و تغنم
و سر مسرعا فالسير خلفك مسرع
و هيهات ما منه مفر و مهزم
فهن المنايا أي واد نزلته عليها القدوم أم عليك ستقدم

أخي المبارك تدارك الفرصة قبل أن تندم على فواتها و إياك ثم إياك من التسويف قال الماوردي رحمه الله : فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجله حذرا من فواته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه فكم من واثق بقدرة فاتت فأعقبت ندما ومعول على مكنة زالت فأورثت خجلا ولو فطن لنوائب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه محبورة وقيل : من أضاع الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها

و قال ابن القيم رحمه الله : والله سبحانه يعاقب من فتح له بابا من الخير فلم ينتهزه بأن يحول بين قلبه

إنها الفرصة الذهبية فلا تضيعها فشمر عن ساعد الجد و ابذل كل ما تستطيع من جهد لتفوز بالأجور الوفيرة و الحسنات الغزيرة

وإرادته فلا يمكنه بعدُ من إرادته عقوبةً له .

إذا هبت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
و لا تغفل عن الإحسان فيها
فلا تدري السكون متى يكون

تأمل أخي كيف حفز النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه لابتهال هذه الفرصة العظيمة فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يبشر أصحابه: (قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنة ويغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم) رواه الإمام أحمد و قال شعيب الأرنؤوط : صحيح

و عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) رواه البخاري.

إنها فرصة في طياتها فرص تعال معي أخي المبارك نستعرض بعض تلك الفرص :

١- عطاء رباني لا حدود له :

عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله : ○إلا الصيام فهو لي و أنا أجزي به يدع الطعام من أجلي و يدع الشراب من أجلي و يدع لذته من أجلي و يدع زوجته من أجلي□ و لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك و للصائم فرحتان فرحة حين يفطر و فرحة عند لقاء ربه) رواه الإمام احمد و ابن خزيمة و صححه الألباني .

قال القرطبي : قال القرطبي معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وإنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير ... قال ابن حجر : ويؤيده أيضا العرف المستفاد من قوله أنا أجزى به لأن الكريم إذا قال أنا أتولى الإعطاء بنفسي كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه .

٢- الفرح في الدنيا و الآخرة

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من أجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك) رواه مسلم.

قال الإمام النووي : قال العلماء : أما فرحته عند لقاء ربه فبما يراه من جزائه ، وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك ، وأما عند فطره فسببها تمام عبادته وسلامتها من المفسدات ، وما يرجوه من ثوابها .

٣- اللحاق بركب الصديقين و الشهداء :

عن عمرو بن مرة الجهني قال : جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل من قضاعة فقال له : يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و صليت الصلوات الخمس و صمت الشهر و قمت رمضان و آتيت الزكاة فقال النبي صلى الله عليه و سلم : (من مات على هذا كان من الصديقين و الشهداء) رواه ابن خزيمة و ابن حبان و صححه الألباني

٤-العتق من النار :

عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله عز وجل عند كل فطر عتقاء ، وذلك في كل ليلة) رواه ابن ماجة و صححه الألباني .

٥- إجابة الدعاء :

تأمل أخي قول الله تعالى و هو يتحدث عن شهر مضان و أحكام الصيام : ○ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ □ .

قال الإمام السعدي : فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصا إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة، فلهذا قال: ○ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ □ أي: يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة.

و عن أبي هريرة أو أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله عتقاء في كل يوم وليلة ، لكل عبد منهم دعوة مستجابة) رواه الإمام احمد و صححه الألباني .

٦- مغفرة الذنوب :

قال النبي صلى الله عليه و سلم (أتاني جبريل فقال .. يا محمد من أدرك رمضان فمات فلم يُغفر له فأدخل النار فأبعده الله قل : آمين فقلت : آمين ...) رواه الحاكم و صححه الألباني

يقول الإمام ابن القيم : و الله عز وجل إذا أراد بعبده خيرا فتح له أبواب التوبة و الندم و الانكسار و الذل و الافتقار و الاستعانة به و صدق اللجأ إليه و دوام التضرع و الدعاء و التقرب إليه بما أمكن من الحسنات .